

منظور شدہ

محکمات تعلیمات مذہبیہ پورہ شیش و پیرہ جابت کے تعلیمی
منصبات

کتاب فطرت الہیہ

Accession No 9152

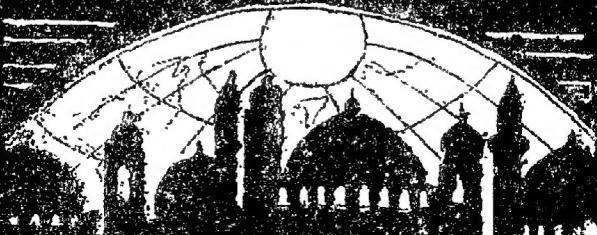
بائیں
مدرسہ بیہ کی سکندری پورہ اسکول کیلئے

مؤلف

مولوی ملا احمد حسن عفی عنہ

اسسٹنٹ ماسٹر پورہ اسکول بہان پور

ماضی اسسٹنٹ ماسٹر حکیمرکار و نشین پانی اسکول بہان پور



جل حقوق محفوظہ (۲۵۰)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حكاية الصير في مع اللص

وما يهلكى ان رجلا من الصياري فة مع كيس ملآن ذهباً قد مر
على اللصوص. فقال واحد من الشطار انا اقدر على اخذ هذا الكيس.
فقالوا له كيف تصنع؟ فقال انظرُوا. ثم تبعه الى منزله. فدخل الصير
في الكيس على الصفة وكان حاقباً. فدخل بيت الراحة لازالة
الضرورة. وقال للجارية هاتي ابريق ماء. فاخذت الجارية الابريق و
تبعته الى بيت الراحة. وتركت الباب مفتوحاً. فدخل اللص. واخذ
الكيس. وذهب الى اصحابه. واعلمهم بما جرى له مع الصير في الجارية
فقالوا. والله ان الذي عملته شطارة. وقابل انسان يقدر عليه
ولكن في هذا الوقت يخرج الصير في من بيت الراحة فيلحق بجسد
الكيس. فيضرب الجارية ويعدبها عذاباً اليماً. فكانت ما
عملت شيئاً تشكر عليه. فان كنت شاطر. فيلص الجارية
من الضرب والعذاب. فقال لهم انشاء الله تعالى اخلص

النجارية وأخذ الكيس. ثم ان اللمص رجع الى دار الصيرفي. ووجد
يماقبة النجارية لاجل الكيس. فدق عليه الباب. فقال له من هذا
قال له انا غلام جبارك الذي في القيسرية. فخرج اليه. وقال له
ما شانك؟ فقال له ان سيدي يسلم عليك. ويقول لك قد تغيرت
احوالك كلها. كيف ترمي نبتل اخذ الكيس على باب الدكان وتروح
تقلد. ولولقيه احد غريب كان اخذه وراح. ولولا ان سيدي
راه وحفظه لكان صناع عليك. ثم اخرج الكيس وراه اياه. فلما
راه الصيرفي. قال هذا اكسني بعينه. ومد يده لياخذه منه.
فقال له. والله ما اعطيتك اياه حتى تكتب ورقة لسيدي. انك
تسلمت الكيس متى فاني اخاف ان لا يصدقني في انك اخذت
الكيس وسلمت. حتى تكتب لي ورقة وتختتمها بختمك. فدخل الصيرفي
ليكتب له ورقة بوسول الكيس كما ذكره فذهب باللمص بالكيس
الى حال سبيله وخلصت النجارية من العذاب

٢. المغفل والشاطر

ان بعض المغفلين كان سائرا. وبيده مقود حماره وهو
يمر خلفه قطرة رجلان من الشطار فقال واحد منهما لصاحبه
انا اخذ هذا الحمار من هذا الرجل. فقال له كيف تاخذه. فقال

له اتبعني وانا اريك . فتبعه . فقدم ذلك الشاطر الى الحمار
 وقد منه المقود واعطاه لصاحبه . وجعل المقود في راسه . و
 مشى خلف المغفل حتى علم ان صاحبه ذهب بالحمار ثم وقف فجاءه
 المغفل بالمقود . فلم يمش . فالتفت اليه . فرأى المقود في راس
 رجل . فقال له اي شيء انت ؟ فقال له انا حمارك . ولى حديث
 عجيب . وهو انه كان لى والدته عجوز صالحة . جدت اليها في
 بعض الايام وانا سكران . فقالت لي يا ولدي ! تب الى الله تعالى
 من هذه المعاصي . فاخذت عصي وضربت بها . فدعته على .
 فستغنى الله تعالى حمارا . ولا وصى في يدك . فمكثت عندك هذا
 الزمان كله . فلما كان هذا اليوم . تذكرتني امي وحنن اليها
 الى قد حمت فاعادني الله ادميا كما كنت . فقال الرجل لادخل ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم . بالله عليك يا اخي ان تجعلني في جلي ما فعلت بك من الذنوب فغير
 ثم جلي سبيله . فغضى ورجع صاحب الحمار الى داره وهو سكران من
 الهرو والغم فقالت له نرو جثث ما الذي دهاك واين الحمار ؟ فقال
 لها انت ما عندك خبر بامر الحمار . فانا اخبرك به . ثم حكى لها
 الحكاية . فقالت يا ويلتنا من الله تعالى كيف مضى لنا هذا الزمان
 ونحن نتخذ من ابن ادم ثم تصدقت واستغفرت . وجلس الرجل
 في الدار مدة من غير شغل . فقالت له زوجته الى متى هذا القعود
 في البيت من غير شغل . امض الى السوق واشتر حمارا . واشتغل

عليه ففحق إلى السوق - ووقف ينظر إلى الحمير - فإذا هو بجارية يباع
فلما عرفه تقدّم إليه - ووضع فيه على أذنه - وقال له ويحك يا مشوم
العلك رجعت إلى التكر وضربت أمك - والله ما بقيت لن اشتريك
أبدًا - فتركة - وانصرف +

سج حمار وثور

فهموا أنه كان لبعضهم حمار - قد بطرته الراحة وثور قد
أذله التعب - فشكى الثور امرؤ يومًا إلى الحمار - وقال له هل لك يا
أخي أن تشفعني بإيرحني من تعبى هذا الشديد - فقال له الحمار
تأمرض ولا تأكل - علفك فإذا كان الصباح ورأك صاحبنا هكذا تركك
ولم يأخذك الهواشة فستخرج قالوا وكان صاحبها ينفهم بلسان
الحيوانات فهم ملأوا بينهما من الحديث - ثم إن الثور أخذ ينصيح
الحمار ويعلم بهو مجبها - ولما أقبل الصباح حضر صاحبها فراى الثور
غير أكلي علفه - فتركة - وأخذ الحمار يذله وحرث عليه كل ذلك
اليوم حتى كاد يموت تعبًا - فندم على نصيحته للثور - ولما رجع عند المساء
قال له الثور كيف حالك يا أختي ؟ فقال بخير غير أنني سمعت اليوم
ما قد هالني عليك - فقال له الثور وما ذاك ؟ قال الحمار سمعت
صاحبنا يقول إذا بقي الثور هكذا مرضًا يجب ذبحه لئلا يفسد ثمنه

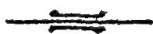
فألراي لأن رب ترحم إلى عبادك وتاكل علفك خوفاً من ان يحل بك
 هذا الأمر العظيم فقال له النور صدقت وقام للحائ إلى صلبه فأكله
 فندد ذلك صاحب صاحب
 [مغزاه] من كان قليل الراي عمل ما كانت عاقبته وبالأعليه

٥- الجندی والمحتال

إنه كان بشيراً إلا سكت درية والي - يقال له حبلهم للدين
 فيما هو جالس في ستم ذات ليلة - اذا قبل عليه رجل جندى - ف
 قال له اعلم يا مولائي اني دخلت هذه المدينة في هذه الليلة
 ونزكت في خان كذا - ففنت فيه الى ثلث الليل - فلما امتبته
 وجدت خروحي مشروطاً - وقد سرق منه كيس فيه الف دينار
 فلما يتم كلامه حتى ارسل الهوى - واحضر المقدمين - وامرهم
 باحضار جميع من في الخان وامر بجندى الى الصبح - فلما جاء الصباح
 امر باحضار الة العتوبة واحضر هؤلاء الناس فيحضرة الجندى
 صاحب الدارهم واراد عقابهم - واذا برجل قد قبل وشق الناس
 حتى وقت بين يدي الهوى والجندى - فقال ايها الامير اطلق هؤلاء الناس
 كلهم - فانهم مظلومون - وانا الذي اخذت مال هذا الجندى - و
 هو الكيس الذي اخذته من خويجه - ثم اخرجته من كبه وضعه

بين يدي والوالي والجندي. فقال الوالي للجندي - خذ مالك وتسلّمه -
فما بقي لك على الناس سبيلٌ - وصلا للناس وجهي الحاضرين يتنوّح
على ذلك الرجل فيدّ ثنوق له - خيّر إن الرجل - قال - ايها الامير ما
السطارة اتي جدت اليك بنصي وانصرت هذا الكيس - وانما السطارة
في اخذ هذا الكيس ثانيا من هذا الجندي - فقال له والوالي - كيف
ضلت شاهر حين اخذته ؟ فقال - ايها الامير - اتي كنت في مصر في
سوق الصيبر فاذ رأيت هذا الجندي لما صرف هذا الذهب - و
وقعه في هذا الكيس - فتبعته من زقاق الى زقاق فلم اجد لي
الى اخذ المال منه سبيلا فترآته سافر فتبعته من بلد الى بلد
ومسرت احوال عليه في اثناء الطريق - فما قدرت على اخذه منه
فلما دخل هذه المدينة تبعته حتى دخل في هذا الخان - فتزّدت
الى جبابه - ورصدته حتى نام - سمعت فخطه فشدت اليه قليلا
قليلًا وخطمت الخنجر بهذه اليكيتين واخذت الكيس هكذا - و
مدّ يده واخذ الكيس من بين ايادي والي والجندي - وتأخّر
الى ثلثي والوالي والجندي - والناس ينظرون اليه ويعتدون
انه يوحى به كيف اخذ الكيس من الخنجر واذا اليه قد جرى ورش نفسه
في بركة فصاح والوالي على حاشيته وقال - انصرفوا وتركوا خلفه - فما
تزووا شيابهم ونزلوا في الدراج حتى كان الساطر - مضى الى حال سبيلا
وقسّوا عليه فلم يجدوه ويولّد لان آفة الاسكندرية كلها

تَمُنُّدُ إِلَى بَعْضِهَا وَرَجَّعَ النَّاسُ وَلَمْ يَحْصِنُوا الشَّاطِرَ - فَقَالَ لَوَالِي الْجَنْدَى
لَمْ يَبْقَ لَكَ عِنْدَ النَّاسِ حَقٌّ لِأَنَّكَ عَرَفْتَ غُيُوبَكَ وَتَسَلَّمْتَ مَالَكَ وَمَا خَلَّطَتْهُ
فَقَامَ الْجَنْدَى وَقَدْ ضَاعَ مَالُهُ وَخَلَّصَتْ النَّاسُ مِنْ أَيْدِي الْجَنْدَى وَالْوَالِي



هـ حِكَايَةُ أَنْوَشِيرَوَانَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ

وَمَا يَحْكُمُ أَنَّ الْمَلِكَ الْعَادِلَ الْكَسْرِيَّ أَنْوَشِيرَوَانَ رَكِبَ رَيْحًا إِلَى
الصَّيْدِ - فَأَفْرَدَ عَسْكَرَهُ خَلْفَ ظُلُمِي فَبَيْنَمَا هُوَ سَاجٍ خَلْفَ الظُّبْيِ - إِذْ رَأَى
ضَيْعَةً قَرِيبَةً مِنْهُ وَهِيَ قَدْ عَطِشَ عَطَشًا شَدِيدًا - فَوَجَّهَ إِلَى تِلْكَ
الضَّيْعَةِ وَقَصَدَ بَابَ دَارِ قَوْمٍ فِي طَرِيقِهِ - فَطَلَبَ مَاءً لِيَشْرَبَ فَخَرَجَتْ
لَهُ الصَّبِيَّةُ فَأَبْصَرَتْهُ - ثُمَّ عَادَتْ إِلَى الْبَيْتِ وَعَصَرَتْ لَهُ عُوْذًا وَاحِدًا مِنْ
قَصَبِ الشُّكْرِ وَمَزَجَتْ مَا عَصَرَتْهُ مِنْهُ الْمَاءَ وَضَعَتْهُ فِي قَلِيجٍ - وَوَضَعَتْ
عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ اللَّيْثِ يُشَبُّ التُّرَابَ - ثُمَّ سَلَّمَتْهُ إِلَى أَنْوَشِيرَوَانَ فَظَمَ
فِي الْقَلِيجِ فَرَأَى فَيْدَ شَيْءٍ يُشَبُّهُ التُّرَابَ - فَجَلَّ لِيَشْرَبَ مِنْهُ قَلِيلًا حَتَّى
انْتَهَى إِلَى آخِرِهِ - ثُمَّ قَالَ لِلصَّبِيَّةِ آيَتُنَا الْعَبْدِيَّةُ نَعْمَ الْمَاءُ مَا أَحْلَاهُ
لَوْلَا ذَلِكَ الْقَذَى الَّذِي فِيهِ فَانْهَ كَدَّرَهُ - فَقَالَتِ الصَّبِيَّةُ - أَيُّهَا الْغَفِيرُ
إِذَا عَمِدَ الْقَيْتُ فِيهِ الْقَذَى الَّذِي كَدَّرَهُ - فَقَالَ الْمَلِكُ - وَلَمْ تَفْعَلِي ذَلِكَ
فَقَالَتْ لِأَنِّي أَرَاكَ شَدِيدَ الْعَطَشِ وَنَحْنُ أَنْ تَشْرَبَ بِهِ هَمَلَةً وَاحِدَةً
فَيَضُرُّكَ - فَلَوْلَا مَكُنْ فِيهِ قَذَى لَكُنْتَ شَرِبْتَهُ بِسُرْعَةٍ هَمَلَةً وَاحِدَةً

وكان يُشْرِك شُرْبُهُ عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ فَتَجَبَّ الْمَلِكُ الْعَادِلُ أَنْوَ
 شِيروانَ مِنْ كَلَامِهَا وَذَكَاءِ عَقْلِهَا - وَعَلِمَ أَنَّ مَا قَالَتْهُ فَاشَ عَنْ ذَكَاءِ وَ
 فَطْنَةِ وَجُودَةِ عَقْلِ فَتَالَ لَهَا مِنْ كَمْ عَوْدٍ عَصَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءُ فَتَالَتْ مِنْ
 عَوْدٍ وَاحِدٍ - فَتَجَبَّ أَنْوَ شِيروانَ وَطَلَبَ جَرِيدَةَ الْخَرَجِ الذِّي يُحْصَلُ مِنْ
 تِلْكَ الْقَرْيَةِ - فَرَأَى خَرَا جَهَا قَلِيلًا - فَاضْرَفِي نَفْسَهُ - أَنَّهُ إِذَا عَادَ إِلَى
 تَحْتِهِ يَزِيدُ فِي خَرَا جِ تِلْكَ الْقَرْيَةِ - وَقَالَ قَرْيَةٌ يَكُونُ فِي عَوْدٍ وَاحِدٍ مِنْهَا
 هَذَا الْمَاءُ - كَيْفَ يَكُونُ خَرَا جُهَا هَذَا الْقَدَرِ الْقَلِيلَ ثُمَّ إِنَّهُ اضْرَفَ عَنْ تِلْكَ
 الْقَرْيَةِ إِلَى الصَّيْدِ - وَفِي آخِرِ النَّهَارِ - وَرَجَعَ إِلَيْهَا - وَاجْتَازَ عَلَى ذَلِكَ الْبَابِ
 مُنْفَرِدًا وَطَلَبَ الْمَاءَ لِيَشْرَبَ فَخَرَجَتْ لَهُ تِلْكَ الصَّبِيَّةُ بَعِيْنَهَا فَرَأَتْهُ ضَرَفَتْ
 ثُمَّ عَادَتْ لَتُخَيِّجَ لَهُ الْمَاءَ - فَأَبْطَأَتْ عَلَيْهِ فَاسْتَعْجَلَهَا أَنْوَ شِيروانَ - وَقَالَ
 لَا يَشَيْءُ أَبْطَأَتْ؟ فَتَالَتْ لَهُ - لِأَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ عَوْدٍ وَاحِدٍ قَدْ حَاجَكَ
 فَعَصَرَتْ ثَلَاثَةَ أَعْوَادٍ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا مِثْلُ مَا كَانَ يَخْرُجُ مِنْ عَوْدٍ وَاحِدٍ -
 فَتَالَ لِلْمَلِكِ أَنْوَ شِيروانَ - مَا سَبَبُ ذَلِكَ؟ فَتَالَ سَبَبُهُ أَنَّ نِيَّةَ السُّلْطَانِ
 قَدْ تَغَيَّرَتْ - فَتَالَ لَهَا - مِنْ أَيْنَ جَاءَكَ هَذَا؟ قَالَتْ سَمِعْنَا مِنَ الْعُقَلَاءِ
 أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَيْرَتْ نِيَّةَ السُّلْطَانِ عَلَى قُوَّةِ زَالَتْ بَرَكَتُهُمْ وَقُلْتُ خَيْرَهُمْ
 فَضَحَكَ أَنْوَ شِيروانَ وَازَالَ مِنْ نَفْسِهِ مَا كَانَ أَصْغَرَ لَهُمْ عَلَيْهِ وَ
 تَزَوَّجَ بِتِلْكَ الصَّبِيَّةِ حَالًا حَيْثُ ابْعَجِدَ فَرَطَ ذَكَاءُهَا وَفَطْنُهَا وَحَسَنَ

٦- الشيخ المختار والمرأة

حكى أن بعض المجاورين كان لا يعرف الخط ولا القراءة. وإنما كان يجتال على الناس بحيل يأكل منها الخبز وخطر به إليه يوماً من الأيام أن يفتح مكتبا ويقرأ فيه البيان. فخرج الواحا واورقا مكتوبه وعلقها في مكان. وكبر عمامته وجلس على باب المكتب. فصار الناس يمرّون عليه وينظرون إلى عمامته وإلى الواح والاوراق. فيظنون أنه فقيه جيد. فيأتون إليه بأولادهم. فصار يقول لهذا أكتب و لهذا اقرأ. فصار الأولاد يُعلم بعضهم بعضاً. فبينا هو ذات يوم جالس في باب المكتب على عادته وإذا امرأة متبيلة من بعيد وبیدها مكتوب فقال في يده لا بد أن هذه المرأة تفهم في الأقرأ لها المكتوب الذي معها. فكيف يكون عملها. وإنما لا يعرف قراءة الخط. وهم بالنزول أيهرب منها. فلحقته قبل أن يترجل. وقالت له إلى أين؟ فقال لها أريد أن أصلي الظهر وأعود. فقالت له الظهر بعيد فاقرأ لي هذا الكتاب. فاخذه منها وجعل اعلاه واسفله. وصار إليه ويترجم عمامته تارة ويترجم حواجبه تارة أخرى. ويظهر غيظاً وكان زوج المرأة غائبا. والكتاب مرسل إليها من عنده. فلما رأت الفقيه على تلك الحالة قالت في نفسها لا شك أن زوجي مات. وهذا الفقيه يستحي

ان يقول لى انه مات . فقالت له ياسيدى . ان كان مات . فقل لى هزرت
 راسه وسكت . قالت له المرأة . هل اَشَقُّ شَيْبَابِي ؟ فقال لها شَيْبَتِي .
 فقالت له هل اَلَطْمُ وَخِجِي ؟ فقال لها اَلَطْنِي . فاخذت الكتاب من يده
 وعادت الى منزلها . وصارت تبكى هى واولادها . فسمع بعض جيرانها
 البكاء . فسالوا عن حالها . فقبل لهما انه جاثها كتاب بهوت زوجها . فقال
 رجل ان هذا كلام كذب . لان زوجها ارسل الى مكتوب بالامس يخبر
 فيه . انه طيب بخير وعافية وانه بعد عشرة ايام يكون عندها . فقام
 من شاعته وجاء الى المرأة . وقال لها . اين الكتاب الذى جاءك ؟ فجاءت
 به اليه فاخذ منها طقراة واذا فيه . اما بعد فاني طيب بخير وعافية
 وبعد عشرة ايام يكون عندكم وقد ارسلت اليكم ملحقة ومِرْطاً فاخذت
 الكتاب وعادت به الى الفقيه وقالت له ما حملك على الذى فعلته معي
 واخبرته بما قال جارها من سلامة زوجها وانه ارسل اليها الملحقة في
 مِرْطاً فقال لها صدقت ولكن يا حرمه اعذريني فاني كنت في تلك
 الساعة مُغْتَاناً مشغول الخاطر . ورايت المِرْطاً ملفوفاً في الملحقة فظننت
 انه مات . وكنتوة . وكانت المرأة لا تعرف الحيلة . فقالت له انت معدة
 واخذت الكتاب . وانصرفت عنه

٤- الادب برفع الخامل

رؤى الله المامون ليرى كن من خلفاء بنى العباس خليفة اعلم منه

في جميع العلوم - وكان له في كل أسبوع يومان يجلس فيهما المناظرة العلماء
 فيجلس المناظرون من الفقهاء من المتكلمين يحضرتة على طبقاتهم - ق
 مرات يجتمع فينا هو جالس معهم اذا دخل في مجلسه رجل غريب - وعليه
 ثياب بيض رثة - يجلس في آخر الناس وقعد من وراء الفقهاء في مكان
 جهول ثم ابتداء في الكلام وشرعوا في محصلات المسائل وكان من
 عادتهم انهم يديرون المسئلة على اهل المجلس واحدا بعد واحد فكل
 من وجد زيادة لطيفة او نكتة غريبة ذكرها فدارت المسئلة الى
 ان وصلت الى ذلك الرجل الغريب - فتكلم واجاب بجواب احسن من
 اجوبة الفقهاء كلهم فاستحسن الخليفة كلامه - وامر ان يرفع من
 ذلك المكان الى اعلى منه فلما وصلت اليه المسئلة الثانية اجاب بجواب
 احسن من الجواب الاول - فامر المامون ان يرفع الى اعلى من تلك
 الرتبة - فلما دارت المسئلة الثالثة - اجاب بجواب احسن واصوب
 من الجوابين الاولين - فامر المامون ان يجلس قريبا منه - فلما
 انقضت المناظرة احضر الماء وغسلوا ايديهم - واحضر الطعاه -
 فاكلوا - ثم هض الفقهاء فخرجوا - ومنع المامون ذلك الشخص من الخروج
 معهم - وادناه ولاطفه ووعد بالاحسان اليه والاضاه عليه - ثم
 تهيأ بجلس الشراب وحضر الندماء المومج - ودارت الراح - فلما
 وصل الدور الى ذلك الرجل - وثب قائما على قدميه - وقال ان
 اذن لي امير المؤمنين تكلمت كلمة واحدة - قال له قل ماشاء - فقال

قد علم الرائي العالي. زاده الله علوه أن العبد كان اليوم في هذا
المجلس الشريف من مجاهيل الناس وموضع المجلائس. وأن أمير
المومنين قرّبه وادناه بيسير من العقل الذي ابداه وجعله موقفاً
على درجة غيره. وبلغ به الغاية التي لم تسم اليها همة ولايت
يريد أن يفرّق بينه وبين ذلك القدر اليسير من العقل الذي
أعزّه بعد الدّلة. وكثره بعد القلّة. وما شاء وكلا أن يحسّد أمير
المومنين على هذا القدر الذي معه من العقل والنباهة والفضل
لأن العبد إذا شرب الشراب تباعد عنه العقل وقرب منه الجهل
وسلب أدبه وعاد إلى تلك الدرجة الخفية كما كان. وصار في أعين
الناس حقيراً مجهولاً. فأرجو من الرائي العالي أنه لا يسلب منه هذه
الجوهرة بفضله وكرمه وسيادته وحنّ شيمته. فلما سمع الخليفة
المامون منه القول مدحه وشكره وأجلسه في رتبته ووقرة و
أمر له بمائة ألف درهم وخمّله على فرس وأعطاه ثياباً فاخرة و
كان في كل مجلس يرفعه ويقرّبه إلى جماعة الفقهاء حتى صار أرفع منهم
درجة وأعلى مرتبة

٨. حكاية رجل من بني إسرائيل

وما تخفى أن رجلاً من خيار بني إسرائيل كان كثير المال وله
ولد صالح مبارك فحضرت الرجل الوفاة فتعدّ ولده عند راسه

فقال ياسيدي - اوصني - فقال - يا بني لا تخلف بالله باراً ولا فاجراً
 خروا للرجل وبقي الولد بعد ابيه - فتسامع به فتأق بنى اسرائيل
 فكان الرجل ياتيه - فيقول لى عند والدك كذا وكذا وانت تعلم بذلك
 اعطنى ما فى ذمته والا فاحلف - فيقف الولد مع الوصية ويعطيه جميع
 ما طلبه وما زالوا به حتى قنى ماله واشتد اقلاله - وكان للولد
 زوجة سالحة مباركة ولله منها ولدان صغيران - فقال لها - ان
 الناس قد اكثروا طلبى - وما دام معى ما ارفع به عن نفسى بدلتك والآن
 لمبق لنا شئ - فان طالبى مطالب اتممت خالوا لى ان نفور بانفسنا
 ونذهب الى موضع لا يجر فنا فيه احد - ونعيش بين اظهر الناس
 قال فركب بها البحر - وبولديه وهو لا يعرف اين يتوجه والله يحنكم
 لا معتقب لحكمه ولسان الحال يقول

يلخارجا خوف العدى من دابة :: واليسر قد وافاه عند فيرا ::
 لا تجزعن من البعاد فربما :: عز الغريب بطول بجل مزار ::
 لو قد اقام الدثر فى اصدافه :: ما كان تاج الملك بيت قزار ::
 قال فانكسرت السفينة وخرج الرجل على لوح وخرجت المرأة على
 لوح - وخرج كل ولد على لوح - وفرقتهم الامواج فصلت المرأة على
 بلدة وحصل احدا الولدين على بلدة اخرى - والتقيا الولد الاخر
 اهل سفينة فى البحر - واما الرجل فقد فته الامواج الى جزيرة
 منقطعة - وخرج اليها - فتوضاء من البحر - واذن - واقام الصلوة

فاذا قد خرج من البحر اشخاص بالوان مختلفة - فصلوا معه - ولما
 فرغ قام الى شجرة في الجزيرة - فاكل من ثمرها - فزال عنه جوعه - ثم
 وجد عين ماء فشرب منها حمدا لله عز وجل وبقي ثلاثة ايام يصلي
 وتخرج اقوام يصلون مثل صلواته وبعد مضي الايام الثلاثة سمع
 مناديا يناديه ان يا ايها الرجل الصالح البائر بابيه المجل قد ربّه
 لا تخزن ان الله عز وجل مخلف عليك ما خرج من يدك فان في هذا
 الجزيرة كنوزا واماوالا - ومناخ يريد الله ان تكون لها وارثا وهي في
 موضع كذا كذا من هذه الجزيرة فاكشف عنها - وانا لنسوق اليك السفن
 فاجن الى الناس وادعهم اليك - فان الله يعجيبهم اية -
 فصدق ذلك الموضع من الجزيرة - وكشف الله له عن تلك الكنوز وصار
 اهل السفن ترد عليه فيصن اليهم احسانا عظيما ويقول لهم السلام
 تدلون على الناس - فاني اعطيهم كذا وكذا واجعل لهم كذا وكذا
 فصار الناس ياتونه من الافطار والامان - ماضت عليه عشر
 سنين الا والجزيرة قد عمرت والرجل قد صار ملكا لا ياولي له
 احدا الا احسن اليه - وشاع ذكره في الارض بالطول والعرض وكان
 ولده الاكبر قد وقع عند رجل علمه وادبه - والاخر قد وقع عند
 رجل رباه واحسن تربيته وعلمه طرق التجارة - والمرأة قد وقعت
 عند رجل من التجار استتمها على ماله وعاهد ها على ان لا يخونها - و
 ان يعينها على طاعة الله عز وجل - وكان يسافر بها في السفينة الى البلاد

وليتصعبا في اتي موضع اراد. فسمع الولد الكبير بصيت ذلك الملك
 فضده وهو لا يعلم من هو فلما دخل عليه اخذ واثنمه على سرة
 وجعله كاتبا له وسمع الولد الآخر بذلك الملك العادل الصالح.
 فضده وسار اليه وهو لا يعلم من هو ايضا. فلما دخل عليه وكله على
 النظر في امور. وبقي مدة في الدهر في خدمته وكل واحد منهم لا
 يعلم بصاحب وسمع الرجل. التاجر الذي عنده المرأة بذلك الملك.
 ومرو للناس واحسانه اليهم. فاخذ جانبا من الثياب الفاخرة و
 مما يتظرف من تحف البلاد. واتى بسفينة والمرأة معه حتى وصل الى
 شاطئ الجزيرة. وترل الى الملك وقد مر له هديته فظرها الملك.
 وسر بها سر ورا كثيرا. وامر للرجل بجائزة سنية. وكان في الهدية
 عقاقير. اراد الملك من التاجر ان يعزها له باسماها ويجزيه بمصالحها
 فقال الملك للتاجر اقم الليلة عندنا. قال ان لي في السفينة وديعة
 عاهدتها ان لا اكل امرها الى غيري. وهي امرأة صالحة تيمنت بدعائها
 وظهر لي البركة في اراتها. فقال الملك. ساجعت اليها امنا بيتون عليها
 ويحرسون كل مالد بها. فقال. فاجابه لذلك. وبقى عند الملك. ووجه
 الملك كاتبه ووكيله اليها. وقال لها اذهبا فاحرسا سفينة هذا الرجل
 الليلة استاء الله تعالى. قال فسارا وصعدا الى السفينة. وقد هذا على
 مؤخرها. وهذا على مقدمها. وذكر الله ج برهة من الليل. ثم قال احدها
 للاخر. يا فلان. ان الملك قد امرنا بالحراسة. ونحاف التوبة. فتعال

تَحَدَّثَ بِأَخْبَارِ الزَّمَانِ وَمَا رَأَيْنَاهُ مِنَ الْخَيْرِ وَالْإِمْتِحَانِ . فَقَالَ الْآخَرُ
يَا أَخِي . إِنَّمَا أَنَا فَنَاءٌ بِإِمْتِحَانِي أَنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي وَأُمِّي وَأَخِي لِي كَانَ
اسْمُهُ كَاسِمُكَ . وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ رَكِيبَ وَالِدِنَا الْبَحْرَ مِنْ بَلَدٍ كَذَا وَكَذَا
فَاجْتَلَتْ عَلَيْنَا الرِّيَّاحُ . وَاخْتَلَفَتْ فَكَثُرَتِ السَّفِينَةُ وَفَرَّقَ اللَّهُ شَتْلَنَا فَلَمَّا
سَمِعَ الْآخَرُ بِذَلِكَ قَالَ . وَكَيْفَ كَانَ اسْمُ وَالِدَتِكَ يَا أَخِي ؟ قَالَ فَلَانَةُ
قَالَ . وَمَا اسْمُ وَالِدِكَ . قَالَ فَلَانُ فَتَرَأَى الْإِخْوَاعَ عَلَى أَخِيهِ وَقَالَ لَهُ أَنْتَ
أَخِي وَاللَّهِ حَقًّا . وَجَلَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِعَدَّتِ إِخَاءَهُ بِأَجْرِي عَلَيْهِ فِيهِ .
صِغَرُ . وَالْأُمُّ . تَسْمَعُ الْكَلَامَ . وَلَكِنَّمَا كَفَتِ أَمْرَهَا وَصَبَرَتْ نَفْسُهَا . فَلَمَّا طَلَعَ
الْبَحْرُ قَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ سِرًّا . يَا أَخِي نَتَحَدَّثُ فِي مَثَوِي . قَالَ نَعَمْ . فَسَارَ
وَإِذَا الرَّجُلُ . فَوَجَدَ الْمَرْأَةَ فِي كَرْبٍ شَدِيدٍ . فَقَالَ لَهَا مَا دَهَاكَ وَمَا
أَصَابَكَ . قَالَتْ بَعَثَتْ إِلَى اللَّيْلَةِ مَنْ أَرَادَنِي بِالسَّوَاءِ . وَكُنْتُ مِنْهُمَا فِي
كَرْبٍ عَظِيمٍ . فَخَضِبَ التَّاجِرُ . وَتَوَجَّهَ لِلْمَلِكِ وَخَبَّرَهُ بِمَا فَضَّلَ الْإِمِينَانِ
فَاحْضَرَهُمَا الْمَلِكُ بِسُرْعَةٍ . وَكَانَ يُجِبُهُمَا مَا تَحَقَّقَ فِيهِمَا مِنَ الْإِمَانَةِ وَالْيَقِينَةِ
ثُمَّ أَمَرَ بِإِحْضَارِ الْمَرْأَةِ حَتَّى تَذْكُرَ مَا كَانَ مِنْهُمَا شَافَهُةً فَخَبَّرَهَا بِمَا وَأَحْضَرَتْ
وَقَالَ لَهَا إِنِّي أَمَّا الْمَرْأَةُ مَا ذَا رَأَيْتِ مِنْ هَذَيْنِ الْإِمِينَيْنِ . فَقَالَتْ أَيُّهُمَا
الْمَلِكُ . أَسَأَلَكَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ رَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ . لَا أَقُولُ إِلَّا أَمْرَهُمَا أَنْ
يُعِيدَا كِلَاهُمَا الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الْبَارِحَةَ . فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ . قَوْلَا مَا قُلْتُمَا
وَلَا تَكَلَّمَا شَيْئًا . فَأَعَادَا كِلَاهُمَا . وَإِذَا الْمَلِكُ قَدْ قَامَ مِنْ فَوْقِ سِرِّيَّةٍ
صَاحَ صِيحَةً عَظِيمَةً . وَتَرَأَى عَلَيْهِمَا وَاعْتَنَقَهُمَا . وَقَالَ وَاللَّهِ أَنْتَا وَلَدَايَ حَقًّا .

فَكَشَفَتِ الْمَرْأَةُ عَنْ وَجْهِهَا - وَقَالَتْ اَنَا وَاللَّهِ أَنَا فَاجْتَمِعُوا جَمِيعًا - وَصَارُوا فِي الدَّعِيشِ وَأَهْنَأُ إِلَى أَنْ أَبَادَهُمُ الْمَوْتُ - فَبِئْسَانِ مَنْ إِذَا قَضَى الْعَبْدُ فِتْنَاهُ وَلَمْ يُخَيِّبْ مَا أَمَلَهُ فِيهِ وَبَرَجَاهُ ..

٩- حكاية إبراهيم بن المهدي والمأمون

ومن لطيف الحكايات أن إبراهيم بن المهدي أخا هارون الرشيد لما آل أمر الخلافة إلى المأمون ابن أخيه هارون الرشيد لم يبايعه بل ذهب إلى الرِّيِّ - وأدعى الخلافة لنفسه وأقام على ذلك سنةً وأحدًا واحدًا عشرَ شهرًا وأثنى عشرَ يومًا - وابن أخيه المأمون يتوقع منه العودَ إلى الطاعة وانتظامه في سلك الجماعة حتى ينس من عودِهِ - فركب بخيله ورجله - وذهب إلى الرِّيِّ - فلما بلغ إبراهيم الخبر لم يسعه إلا أنه ذهب إلى بغداد - واختفى خوفًا على دمه - فجعل المأمون لمن يدلُّ عليه مائة ألف دينارٍ قال إبراهيم لما سمعتُ بهذه الجحالة خنت على نفسي وتخيَّرتُ في أمري - فخرجتُ من دارى وقت الظهيرة - وأنا لا أدرى أين أتوجهُ - فدخلتُ شارعًا غير نافذٍ - فرايتُ في صدرِ الدرب رجلًا حلاقًا قائمًا على باب دارِهِ فَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ وَقُلْتُ لَهُ هَلْ عِنْدَكَ مَوْضِعٌ اخْتَفَى فِيهِ سَاعَةٌ ؟ قَالَ نَعَمْ وَفُتِحَ الْبَابُ فَدَخَلْتُ إِلَى بَيْتٍ نَظِيفٍ - ثُمَّ إِنَّهُ بَعْدَ أَنْ أَذْخَلَنِي أَغْلَقَ عَلَى الْبَابِ وَمَضَى - فَتَوَهَّمْتُ أَنَّهُ سَمِعَ بِالْجَحَالَةِ - فَهَلَلْتُ فِي نَفْسِي أَنْ خَرَجَ يَدُلُّ

على فقيته أغلى مثل القدير على الناصر. وأنا متفكر في امرى. فبينما أنا كذلك
 اذ اقبلت ومجيتته حلالاً معه كل ما يحتاج اليه. ثم التفت اليّ. وقال
 لي جليته فذاك. قال ابراهيم. وكان لي حاجة الى الطعام. قال
 يا سيدي: ليس من قدرى اني احدثك. فان اردت ان تُشرف
 عبدك فلك علو الراي. فقلت له. وما اظن ان يعرّفني. ومن اين
 لك اني احسن المسامرة. فقال سبحان الله مولانا شهر من ذلك انت
 من سيدي ابراهيم بن المهدي الذي جعل فيك الماءون لمن دلّ عليك
 مائة الف دينار. قال ابراهيم. فلما قال ذلك عظيم في عيني وثبتت
 مروءته عندي. فوافقته على بغيتي. وخطر ببالي ذكر ولدي و
 عيالي. فحسنت اقول

وعسى الذي اهدي ليونفاهله. ✽ واعزّه في التجن وهو اسير
 ان يتجيب لنا ويخرج شملنا! ✽ والله رب العالمين قليد
 فلما سمع ذلك متي. قال يا سيدي انا ذن لي ان اقول ما سخط
 بخاطري؟ فقلت له. هات. فانشد هذه الابيات

شكونا الى احبابنا طول ليلنا. ✽ فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا
 وذلك لان النوم يغشى عيوننا! ✽ سرحنا ولا يغشى صمماً لقلبنا!
 اذا ما دنا الليل المضربذي لهوى. ✽ حزننا وهم يستبشرون اذا دنا
 فلوا نهم كانوا يلاقون مثل ما! ✽ ملاقي كانوا في المضاجع مثلاً
 قال ابراهيم. فقلت له لقد احسنت كل الاحسان واذهبت عني

ألم الاحزان فردني من هذه الزمات فانشد هذا البيت

تَعَبَرْنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا ۖ فَهَلَتْ لَهَا أَنَّ الْكَرَامَةَ قَلِيلٌ
وَمَا ضَرَرْنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا ۖ عَزِيزٌ وَجَارُ الْكَثَرِ ثَمَنٌ ذَلِيلٌ
وَأَنَا الْقَوْمُ لَا نَرَى الْقَتْلَ سَبَبَةً ۖ إِذَا مَا رَأَتْهُ غَامِرٌ وَسَلُولُ
يُقَرِّبُ حَبَّ الْمَوْتِ أَجَالَنَا لَنَا ۖ وَتَكَرَّهَهُ أَجَالُهُمْ فَطُولُ
وَشَتَرَابِ شَتْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلُهُمْ ۖ وَلَا يُتَكْرَهُونَ الْقَوْلَ حِينَ يَقُولُ

قَالَ إِبْرَاهِيمُ - فَلَمَّا سَمِعْتُ مِنْ هَذَا الشَّعْرِ تَجَبَّيْتُ مِنْهُ غَايَةً
الْتَجَبُّ وَمَالِ بِي عَظِيمُ الطَّرِيبِ - وَأَخَذْتُ خَرِيطَةً كَانَتْ صَحْبَتِي فِيهَا دَنَا
نِيرُ كَثِيرَةٍ - وَرَمَيْتُ بِهَا إِلَيْهِ - وَقُلْتُ لَهُ أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ فَإِنِّي مَتَوَجِّهَةٌ
مِنْ عِنْدِكَ - وَاسْأَلْكَ أَنْ تَصْرِفَ مَا فِي هَذِهِ الْخَرِيطَةِ فِي بَعْضِ مَحَلَّاتِكَ
وَلَكَ عِنْدِي الْجَزَاءُ الزَّائِدُ - إِذَا أَمِنْتُ مِنْ خَوْفِي - فَرَدَّ إِلَيَّ الْخَرِيطَةَ

وَقَالَ يَاسِيدُ - إِنَّ الصَّعَالِيكَ مَتَالَا قَدَرَهُمْ عِنْدَكُمْ - وَلَكِنْ بِمَقْتَضَى
مُرُوتِي كَيْفَ أَخَذْتُ ثَمَنًا عَلَى مَا وَهَبَهُ إِلَى الزَّمَانِ مِنْ قُرْبِكَ وَحُلُولِكَ
عِنْدِي - وَاللَّهِ لَنْ رَاجَعْتَنِي فِي هَذَا الْكَلَامِ - وَرَمَيْتُ بِالْخَرِيطَةِ إِلَيَّ مَرَّةً
أُخْرَى لِأَقْتُلَنَّ نَفْسِي - قَالَ إِبْرَاهِيمُ - فَأَخَذْتُ الْخَرِيطَةَ فِي كُمِّي وَقَدْ
أَثَقَلَنِي حَمْلُهَا وَانْصَرَفْتُ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَى بَابِ دَارِهِ - قَالَ - يَاسِيدُ هَذَا

الْمَكَانُ أَخِي لَكَ مِنْ غَيْرِهِ - وَلَيْسَ عَلَيَّ فِي مَوْتِكَ ثِقَلٌ - فَأَقَمْتُ عِنْدِي إِلَى أَنْ
يَفْرَحَ اللَّهُ بِعِنْدِكَ - فَهَلْتُ لَهُ - بِشَرْطِ أَنْ تَتَّفِقَ مِنْ تِلْكَ الْخَرِيطَةِ - فَأَوْفَيْتُ
الرِّضَاءَ بِذَلِكَ الشَّرْطِ ثُمَّ أَقَمْتُ عِنْدَهُ أَيَّامًا عَلَى ذَلِكَ الْحَالِ وَلَمْ يُبَصِّرْ

من الخريطة شيئا. ثم تزييت بزى النساء كالحف والنقاب وخرجت من داره
 فلما صرت في الطريق داخلني من الخوف أمر شديد. وجئت لإعبرا الجسر
 وإذا أنا بموضع مرشوش. فظرتني جندى من كان يخذ منى فرفنى وصاح.
 وقال هذه حاجة المامون ثم تعلق بي فدفسته. وفرسه. ورميتهما في
 ذلك الزلق. وصار عبدة لمن اعتبر وتبادرت الناس إليه فاجتهدت
 أنا في مشيتي حتى قطعت الجسر. ثم دخلت سارعا فوجدت باب دار وامرأة
 واقفة في دهب. فقلت ياسيدتى! احثني دعى. فاني رجل خائف. فقالت
 لا بأس عليك وأطلعني الى غرفة وفرشت لي فيها. وقدّمت لي طعاما
 وقالت لي ليحّد أروؤك فيما حى كذلك وإذا بالباب يدق دقا عينا فخرجت
 وفتحت الباب وإذا بصاحبي الذي دفّعه على الجسر مقبل. وهو مشدود
 الرأس. ودمه يجري الى ثيابه. وليس معه فرسه. فقالت له. يا هذا
 ما دامك؟ فأخبرها الحال. فأخرجت خرقة وعصبت بهارأسه وفرشت
 له. وناء عيلا. ثم اطلعت الى. وقالت لي أظنك صاحب القضية. فقلت لها
 نعم. فقالت. لا بأس عليك ثم جدت لي الكرامة. فاقمت عندها ثلاثة
 أيام. ثم قالت اني خائفة عليك من هذا الرجل. لئلا يطّلع عليك. ففزع
 فيما تخاف. فابح بنفسك. فمالها المهلة الى الليل. فقالت لا بأس بذلك
 فلما دخل الليل لبست زى النساء. وخرجت من عندها. فاقبت الى بيت
 مولاة. كانت لنا. فلما رأتنى بكّت وتوجّعت وحوّرت الله تع على سلامتي
 وخرجت كأنها تريد السوق للاهتمام بالضيافة. فمأشعرت إلا وبرايم

الموصلي مقبل في غلمته وجنده وامراً قد اتهم قبا ملتحمها. فاذا هي المولاة
صاحبة الدار التي انا بها. ولم تزل ماشية قد اتهم حتى سلمتني اليهم. رحلت
بالزبي الذي انا فيه الى المامون فحقد مجلسا عما وادخلني عليه. فلما دخلت
سلمت عليه بالخلافة فقال لا سلمك الله ولا حياك. فقلت له. على برسلك
يا امير المؤمنين انك ولي الامر فتعلم في القصاص والعفو. ولكن العفو اقرب
للتقوى. وقد جعل الله عفوك فوق كل عفو وجعل ذنبي فوق كل ذنب
يا امير المؤمنين. فان تاخذ فيمحك. وان تعف فبعفوك. ثم انشدت
هذه الابيات :-

ذنبي اليك عظيم :: و انت اعظم منه
 فخذ بمحك اولاً :: واصح بملكك عنه
 ان لم اكن في فعال :: من الكرام فمحنة
 قال ابراهيم - فرغ المأمون الي رأسه فبادرت اليه
 بانشاد هذين البيتين :-

اتيت ذنبا عظيما :: وانت للعفو اهل
 فان عفوت فمن :: وان جزيت فعادل

فاطرق المأمون رأسه وانشد هذين البيتين :-

كنت اذا الصديق اراد عيضي :: واسرقني على حقي يربقي !!!
 ففرت ذنوبه وعفوت عنه :: مخافة ان اعيش بلا صديق
 فلما سمعت عنه هذا الكلام استروحت منه راحة الرحمة ثم

اقبل على ابن عمي واخي يا اسحاق. وجميع من حضر من خاصته وقال
لهم ما ترون في امره. فكل اشار عليه بقتلي الا انهم اختلفوا في كيفية القتل
فقال المأمون لاحمد بن خالد. ما تقول يا احمد. فقال يا امير المؤمنين ان
قتلته وجدنا مثلك من قتل مثله. وان عفوت عنه فما وجدنا مثلك
عني عن مثله فلما سمع المأمون كلام احمد بن خالد نكس راسه وانشد
قول الشاعر

قومي عمر قتلوا ائيمي اخي :: فاذا رميت يصيني سهي
والشد ايضا قول الشاعر

ساج اخاك اذا خلط :: منه الاصابة بالغلط !

واحفظ صيغك عند :: شكر الصنعة ام غلط !

وتجاف عن تعينها :: ان زاع يومًا او قسط

او ما ترى المحبوب والمكررة لزاني منط

ولذا ذلة العمر الطويل :: يشوبها نخس الشمط !

والوردي يد والعضو :: ن مع الجني الملقط !

من ذا الذي ملساء قط :: ومن له الحسنى فسط

ولو اخترت نبي الزوا :: ن وجدت اكثرهم سقط

قال ابراهيم بن المهدي فلما سمعت منه هذه الابيات
كشفت المقنحتة عن راسي. وكبرت تكبيرة عظيمة وقلت. عفا الله
عنك يا امير المؤمنين. فقال. لا بأس عليك. يا عم. فقلت ذنبي

يا امير المؤمنين اعظم من ان اتقوه معه بعدى وعفوك اعظم من ان انطق
معه بشكر واطربت بالنعائم وانشدت هذه الابيات

ان الذى خلق المكارم حازها :: فى صلب آدم للإمام الساج
ملك قلوب الناس منك محابة :: والكُل لَكُلْهُم قَلْبُ خاشع
ما ان عصتك والغواية غامري :: اسبابها الا بنيت طامع
فحنوت عمى لم يكن عن مثله :: فهو له يشفع اليك بشافع
ورحمته افرأخا كما فراح القطا :: وخين والدته بقلب جازع

فقال المأمون : قول اقتداء بسيدنا يوسف على نبينا وعليه
الصلوة والسلام . لا تثر ييب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
وقد زدت عليك اموالك وضياعك عثم ولا بأس عليك فابتغيت له بصالح الدعوى
وانشدت هذه الابيات .

رددت مالى ولم تتحل على به :: وقبل ردك مالى قد حقت دعى
قلوبك دعى ابغى رضاك به :: والمال حتى اسأل النعل من تدعى
فان تجدتك ما اوليت من نعيم :: انى الى اللوم اولى منك بالكريم
فاكرمه المأمون وانعم عليه وقال له . يا عم ان اباسحق والعباس
اشارا على بقتلك فقلت ان اباسحاق والعباس نصحاك يا امير المؤمنين .
ولكنك اتيت بما انت اهل له ودفعت ما خفت بما رجوت . فقال المأمون .
انى امنت حقدى بحياتك . وقد عفوت عنك ولم احمك منة الشافعين . ثم
سجد المأمون طويلا ورفع راسه . وقال يا عم . اتدرى لاني شئى سجدت ؟

قلتُ لعَلَّكَ سَعِدَتْ شُكْرُ اللَّهِ الَّذِي ظَفَرَكَ بَعْدَ وَكَ - فَقَالَ - مَا أَرَدْتُ
ذَلِكَ وَلَكِنْ شُكْرُ اللَّهِ الَّذِي أَلْهَمَنِي الْخَوْعَ عَنْكَ - قَالَ اابْرَاهِيمُ - فَشَرَحْتُ لَهُ
صُورَةَ امْرِئٍ - وَمَا جَرَى لِي مَعَ الْحِجَّامِ وَالْجُنْدِيِّ وَزَوْجَتِهِ وَالْمَوْلَاةِ
الَّتِي غَمَزْتُ عَلَى قَامِرِ الْمَأْمُونِ بِاحْضَارِ الْمَوْلَاةِ وَهِيَ فِي دَارِهَا تَنْظُرُ
إِرْسَالَ الْجَائِزَةِ إِلَيْهَا - فَلَمَّا حَضَرْتُ بَيْنَ يَدَيِ الْمَأْمُونِ - قَالَ لَهَا مَا حَلَّكَ
عَلَى مَا ضَلَّتَ مَعَ سَيِّدِكَ - قَالَتْ - الرِّغْبَةُ فِي الْمَالِ - فَقَالَ - هَلْ لَكَ وَلَدٌ أَوْ
زَوْجٌ - فَقَالَتْ - لَا قَامِرٍ بَضْرٍ بِمَا مَنَّةَ سَوْطٍ - وَأَنْ تُخَلِّدَنِي فِي السِّجْنِ - ثُمَّ اخْضَرَ
الْجُنْدِيُّ وَأَمْرَاتِهِ وَالْحِجَّامَ - فَخَضِرُوا جَمِيعًا - فَسَأَلَ الْجُنْدِيُّ عَنِ السَّبَبِ
الَّذِي حَلَّهُ عَلَى مَا ضَلَّ - فَقَالَ الرِّغْبَةُ فِي الْمَالِ - فَقَالَ الْمَأْمُونُ يَجِبُ أَنْ
تَكُونِ حِجَّامًا وَوَكَلْ بِهِ مَنْ يَضَعُهُ فِي دُكَّانِ حِجَّامٍ لِيَعْلَمَهُ الْحِجَّامَةُ وَأَكْرَمَ
زَوْجَةَ الْجُنْدِيِّ وَأَدْخَلَهَا الْقَصْرَ - وَقَالَ - هَذِهِ امْرَأَةٌ عَاقِلَةٌ تَصْلُحُ
لِلْمَهَامَاتِ - ثُمَّ قَالَ لِلْحِجَّامِ - قَدْ ظَهَرَ مِنْ مَرْوُتِكَ مَا يَوْجِبُ الْمُبَالَغَةَ فِي
أَكْرَمِكَ وَأَمَرَ أَنْ يُسَلَّمَ إِلَيْهِ دَارُ الْجُنْدِيِّ بِمَا فِيهَا وَطُلِعَ عَلَيْهِ وَاعْطَاهُ
زِيَادَةً عَلَى ذَلِكَ خَمْسَةَ عَشَرَ لَفِ دِينَارٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اذا كنتُ اُعلمُ علماً يقيناً: ١ بان جميع حياتي كساعه
فلم لا اكون ضئيلاً بها: ١ واجعلها في صلاح وطاعة

٢ المال يذهب حله وحرامه
ليس التقي بمتيقٍ لالهيه
ويطيب ما يحوي وتكسب كفنا
نطق النبي لنا به عن ربه
كراً ويبقى في غدا اثمنا
حتى يطيب طعامه وشرابه
ويكون في حن الحاميه كلامه
فعل النبي صلواته وسلامه

٣ عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى
واعجب من هذين من باع دينه
والمشترى دنياء بالدين اعجب
بدنيا سواه فهو من دين خيب

٤ اخو العلم خي خالد بعد موته
وذو الجمل ميت وهو ماش على الشرى
واوصاله تحت التراب مقيم
ويظن من الاحياء وهو عديم

٥ طبع على كلب وان ترئد لها
وهكف الايام ضئدا طباها
صفا من الاقدار والاكدار
تنبى الرجاء على شفيرها
واذا رجوت المستحيل فادما

وَبَاعِدْ إِذَا لَمْ تَنْفَعْ بِالْأَقَارِبِ
تَوْتُ الْأَقَاعِي مِنْ سَمِّ الْأَقَارِبِ
وَعَرَبٌ فَارٌّ قَبْلَ ذَا سَدِّ مَارِبِ
عَلَيْهِ مِنَ الْأَنْصَاقِ فِي غَيْرِ وَاجِبِ
يَكْرُ عَلَيْنَا جَيْشُهُ بِالْجَانِبِ

إِذَا لَمْ يَسْلَمْكَ الزَّمَانُ فَخَارِبِ
وَلَا تَحْتَقِرْ كَيْدَ الضَّعِيفِ فَرَبَمَا
فَقَدْ هَدَى قَدْ مَاعَرَشَ بَلَقِيسَ هَدْمَدُ
إِذَا كَانَ رَأْسُ الْمَالِ عَمْرُكَ فَاحْتَرَبِ
فَبَيْنَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالصَّبْحِ مَعْرَبِ

٤

هَلْ حَارَبَ الدَّهْرُ الْإِمْنَ لَمْ يَخْطُرْ
وَتَشَقَّرَ بِأَقْصَى قَصْرِ الدَّسْخُرِ
وَمَسْنَانٍ تَبَادَى بُوْسُهُ الضَّرَرْ
وَلَيْسَ يَكْفُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرْ

قُلْ لِلَّذِي بَصُرَ فِي الدَّهْرِ عَيْرَنَا
أَمَا تَرَى الْجَوَارِيْلُ فَوْقَ جَيْفِ
فَإِنْ تَكُنْ هَبَّتْ أَيْدِي الزَّمَانِ بِنَا
فَنَى السَّمَاءِ نَجْمٌ لَا عَدَا لِهَا

٨

حَرًّا وَلَا أَجْرًا لَعَيْرٌ مُوَفَّقِ
وَالْجَدُّ يَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ مُعْلَقِ
عَوْدًا فَاتَّمَرْتُ فِي يَدَيْهِ فَصَدَّقِ
مَاءَ لَيْشَرِيهِ فُضَا ضَ فَحَقَّقِ
بِنَجْمٍ أَقْطَارِ السَّمَاءِ تَعَالَقِ
ضِدَّ أَنْ مَفْتَرِقَانِ أَيْ تَفَرَّقِ
بُوْسُ اللَّيْلِ وَطَيْبُ عَيْشِ الْآهَقِ

إِنَّ الَّذِي رَزَقَ الْيَسَارَ وَلَمْ يُصِيبِ
الْجَدُّ يَدِي كُلَّ أَمْرٍ شَاسِعِ
وَإِذَا سَمِعْتَ بَانَ مُحْدُوْدًا هَوِي
وَإِذَا سَمِعْتَ بَانَ مَحْرُومًا أَتَى
لَوْ كَانَ بِالْحَيْلِ الْغَنَى لَوْ جَدَّتِي
لَكِنَّ مَنْ رَزَقَ الْحِجَى حَرَّمَ الْغَنَى
وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى الْقَضَاءِ وَكُونِهِ

وَكَثُرَ سَجِّي الْعَالَمِينَ ضَلَالٌ؛
وَحَاصِلُ دُنْيَانَا اِذْيُ وِوِبَالُ
سَوِيْ اِنْ جَمَعْنَا فِيهِ قِلَ وَقَالُوا
فَبَادُوا جَمِيعًا مَسْرِعِينَ وَزَالُوا
رِجَالٌ فَرَالُوا وَالْجِبَالُ جِبَالُ

فِي آيَةِ أَقْدَامِ الْعُقُولِ عِقَالُ
وَأَرَا وَاحْتِنَافِي وَحِشَةٍ مِنْ جُشُونَا
وَلَمْ تَسْتَقْدُ مِنْ بَحْتِنَا طَوْلَ عَمْرِنَا
وَكَمْ قَدَرَانَا مِنْ رِجَالٍ وَدَوْلَةٍ
وَكَمْ مِنْ جِبَالٍ قَدْ قَلَّتْ شَرَفَاتُهَا

١٠

فَإِنْ عَرَضَتْ أَيْقَنْتُ أَنْ لَا أَخَالِيَا
بِلَوْتِكَ فِي الْحَاجَاتِ إِلَّا تَقَادِيَا
وَمِنْ إِذَا مِتْنَا شَدَّ تَغَانِيَا
وَكَمَا إِنَّ عَيْنَ السَّخَطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا

وَأَنْتَ أَخِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً
فَلَا زَادَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ مَا
كَلَانَا غَنَى عَنْ أَخِيهِ حَيَاتُهُ
وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلُهُ

١١

إِلَى الْجَهْلِ بَعْضُ الْآحَايِينَ أَحْوَجُ
وَلَكِنِّي أَرْضَى بِهِ حِينَ أَخْرَجُ
فَقَدْ صَدَقُوا وَالذَّلُ بِالْحُرِّ أَسْجُ
وَلِي فَرَسٌ لِلْجَهْلِ بِالْجَهْلِ مُسْرَجُ
وَمَنْ شَاءَ تَعَوَّجْ فَإِنِّي مُعَوَّجُ

لِأَنَّ كُنْتَ مُحْتَاجًا إِلَى الْعِلْمِ إِنِّي
وَمَا كُنْتُ أَرْضَى الْجَهْلَ خَدْبًا وَلَا صَاحِبَا
فَإِنْ قَالَ قَوْمٌ إِنَّ فِيهِ سَاحَةً
وَلِي فَرَسٌ لِلْعِلْمِ بِالْجَهْلِ مُلْجَمُ
فَمَنْ شَاءَ تَقَوَّيْشِي فَإِنِّي مُقَوَّمُ

١٢

وَيَعْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَا يَفْتَقِرُ!

إِنَّ الْفَتَى يَقْتَرِبُ بَعْدَ الْغِنَى

وَالْعَيْشُ فَنَانِ فَخَاوُ وَمُرْ
فَعَايِشِ النَّفْسِ وَفِيهَا وَقْرُ
أَوْ يَحْلِدُ لِي مَنَعُ مَا آدَ خَيْرُ
أَتَى حَوَالِيَّ وَأَنَّى حَذِرُ
أَعْلَمُ مَا يَنْفَعُ مِمَّا يَضُرُّ

وَالْحَيُّ كَالْمَيِّتِ وَيَبْقَى التَّقَى
إِمَّا عَلَى نَفْسٍ وَإِمَّا لَهَا
يَهْلُ يُمَا كُنِيَ بَسَطَ مَا فِي يَدَيِ
أَوْ يَتَسَانِ يَوْحَى إِلَى غَيْرِهِ
وَلَنْ تَرَى مِثْلِي ذَا شَيْبَةٍ !

١٣

مَا يَبْلُغُ الْجَاهِلُ مِنْ نَفْسِهِ
حَتَّى يُوَاسِيَ فِي تَرْتِي رَمْسِهِ
كَذَى الضَّنَى عَادَ إِلَى نَكْسِهِ
كَالْعُودِ يَسْقَى الْمَاءَ فِي غَرْسِهِ
بَعْدَ الَّذِي أَبْصَرَتْ مِنْ يَدْبِسِهِ

لَا يَبْلُغُ الْأَعْدَاءُ مِنْ جَاهِلٍ
وَالشَّيْخُ لَا يَتْرُكُ أَخْلَاقَهُ
إِذَا ارْعَوَى عَادَ إِلَى جَهْلِهِ
وَإِنْ مِنْ آدَ بَتَدُ فِي الصَّبَا
حَتَّى تَرَاهُ مُؤَبَّرًا نَاطِرًا

١٢

قَلْبِي مِنَ النَّاسِ هَلْ الْفَضْلُ قَدْ جَسَدُ
وَمَاتَ أَكْثَرُهُمْ غِيظًا بِمَا يَجِدُ
لَا ارْتَقَى مَعْدَا مِنْهَا وَلَا أَرَادُ

إِنْ يَحْسَدُونِي فَنَانِي غَيْرَ لَأَتَسَمَّ
فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا يَهْجُرُ
أَنَا الَّذِي يَجِدُونِي فِي صَدُورِهِمْ

١٥

وَأَيَّاكَ وَأَيَّاهُ
حَلِيمًا حِينَ إِخَاهُ
مَقَابِلِي وَأَشْبَاهُ

وَلَا تَضَعُ أَخَا الْجَهْلِ !
فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَرْدَى
وَلِشَيْءٍ مِنَ الشَّيْءِ !!

إذا ما المرء ما شاء
دليلٌ حين يلقاه

يقاس المرء بالمرء
وللقاب على القلب

تَبَيَّنَا مِنْ أَلْفَاتٍ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ
طَلَبْتُ دُونَ لِي بِالصَّيْحِ الْمُسْلَمِ
أَلَدُّ أَسْهَى مِنْ جَنَى النُّخْلِ فِي النِّعَمِ
وَيَغْفِرُ لَأَهْلِ الْوَدِّ يُصْرَمُ وَيُصْرِمُ

طَلَبْتُ أَمْرًا مِمَّنَّا صَحِيحًا مَلَمَّا
لَا مَخْرُودِي فَلَا أَدْبَرَ لِأَلَّذِي
صَبَرْتُ وَمَنْ يَصْبِرُ يَجِدْ غَيْبَ صَبْرِهِ
وَمَنْ لَا يَطِيبُ نَفْسًا وَيَسْتَقِ صَلَاحَهَا

إِذَا غَمِثْتُ عَنْهَا بِأَعْيُنِي خَجَلِي
وَيَحْفَظُ سِرِّي عِنْدَ كُلِّ دَخِيلِ
قَلِيلٍ وَلَا أَرْضَى لَهُ بِقَلِيلِ

وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالْمَلُولِ وَلَا الَّذِي
وَلَكِنْ خَلِيلِي مَنْ يَدُومُ وَفَائِدُهُ
وَلَسْتُ بِرَاضٍ مِنْ خَلِيلِي بِنَائِلِ

سُجَّيْعًا وَلَا قَهِيمًا بِالطَّلَاقَةِ
طَيِّبَ طَعْمُهُ لَذِيذُ الْمَذَاقَةِ
سُفَانُ الْعُبُوسِ رَأْسُ الْحِمَاقَةِ

الْقَى بِالْبَشَرِ مَنْ لَقِيتَ مِنَ النَّاسِ
تَجَمَّنَ مِنْهُمْ بِهِ جَنِّي نَشَارِ
وَدَّعِ التَّيَّةَ وَالْعُبُوسَ عَنِ النَّاسِ

وَالْحَيْنَ أَغْيَبُ صَبًّا
حُدُثْتُ وَلَا اسْتَحْدَثْتُ ذَمًّا
زُورُوا عَلَيَّ الْيَوْمَ مَرْغَبًا

أَنِي رَأَيْتُكَ مُجَبًّا
فَهَجَرْتُ لِمَالِيَةِ
أَلَّا لَقَوْلِ بَنِينَا

٣٠

منكم يزداد حبًا
ازداد بالجبران قربًا
لك أخلص القليل قلبًا
يم وان جئت علي حربًا

ولقوله من زار غيبنا
وهجرت حين هجرت كي
الله يعلم أمتي
أزعم لك الود القد

٣١

ألقمه باطراف البنان
فلما اشتد ساعده رماي
فلما طر شاربه جفاني
فلما صار شارها هجاني

فيا عجبا لمن ربيت طفلا
أعلمه الرماية كل يوم
أعلمه الفتوة كل حين
أعلمه الرواية كل وقت

٣٢

أبشر بخير كان قد فرج الله
لا ميا سن فان الصانع الله
ان الذي يكتف البلى هو الله

يا صاحب الهم ان الهم منفرج
الياس يقطع احيانا بصاحبه
اذا ايتليت فوق بالله وارض به

٣٣

يحبون الغنى من الرجال
بخيلا بالقليل من التوال
وماذا يرجون من الحال
ولا يرجون لحادثة الليالي

رايت الناس مذ خلقوا وكانوا
وان كان الغنى اقل خيرا
فلا ادرى علام وخيم هذا
اللذنيا فليس هناك دنيا

٣٤

بما الذي اللب المحكم

يا بدم والامثال يضرب

دَمٌ لِلْغَلِيلِ بَوْدٍ ۝ ۱ ۝
 وَأَعْرِفْ لِبَاسَكَ حَقَّةً
 وَأَعْلَمْ بَانَ الضَّيْفِ يَوْمَ
 وَالنَّاسِ مُبْتَدِيَانِ
 وَأَعْلَمْ بُنَى هُنَا نَسَهُ
 أَنَّ الْأُمُورَ دَقِيقُهَا
 وَالْقَبْلُ مِثْلُ الدِّينِ تَقْضِيَاهُ
 وَالْبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ
 وَلَقَدْ يَكُونُ لَكَ الْبَعِيدُ
 وَالْمَرْءُ يُكْرِمُ لِلْغَنِيِّ
 قَدْ يُقْتَرِ الْحَوْلُ التَّقَى
 يُمْلَى لَذَاكَ وَيُبْتَلَى
 وَالْمَرْءُ يَبْخُلُ فِي الْحَقْوِ
 مَا يَبْخُلُ مِنْ هَوَالِيهِ
 وَيَرَى الْقُرُونِ أَمَامَهُ
 وَتَحْزَبُ الدُّنْيَا فَلَاحُ
 كُلُّ أَمْرٍ سَتِيْمٌ مِنْهُ الْعَرِيسُ
 مَا عِلْمُ ذِي وَلَدٍ أَيْتُ كُلُّهُ
 وَالْحَرْبُ صَاحِبُهَا الصَّلِيبُ عَلَى تَلَاتِيهَا الْعَزْوَ
 مَا خَيْرُ وُدٍّ لَا يَدُومُ
 وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ الْجَبَرِيْمُ
 مَا سَوْفَ يَحْمَدُ أَوَّلُ يَوْمٍ
 بِالْعِلْمِ يَنْتَفِعُ الْعَلِيمُ
 مَا يَهْمُجُ لَهُ الْعَظِيمُ
 وَالظُّلْمُ مَرَّتَعُهُ وَخِيَمُ
 أَخَا وَيَقْطَعُكَ الْحَمِيمُ
 وَيَهْمَانُ لِلْعَدَمِ الْعَدِيمُ
 وَيُكْثِرُ الْحَقُّ الْأَشِيمُ
 هَذَا فَاتِيَهُمَا الْمَضِيمُ
 قِيٌّ وَبِكَلَالَةٍ مَا يُسِيمُ
 وَتَرَى بِهَا غَرَضُ رَحِيمٍ
 هَمْدٌ وَأَكْمَا هَمْدُ الْهَشِيمِ
 بُؤْسٌ يَدُومٌ وَلَا تَعِيمُ
 أَوْ مِنْهَا يَتِيمُ

من لا يَمَلُّ خَيْرَ اسْمَاءَ - وَلَدَى الْحَقِيقَةِ لَا يَخِيمُ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْحَرْبَ لَا - يَسْطِيعُهَا الْمَرْحُ السُّؤُومُ
 وَالْخَيْلُ أَجْوَدُ هَذَا الْمَنَا - هِبْ عِنْدَ كَبْتِهَا الْأَنْوَمُ



غلط نامہ

صحیح لفظ	غلط لفظ	۱	۲	صحیح لفظ	غلط لفظ	۱	۲
لیہرب	آبْهَرْبَ	۱۳	۹	ہذا	مذا	۲	۴
وصارینظر	وصارالید	۱۵	۹	ضاع	صناع	۷	۲
والیہ	وآدناؤ	۱۶	۱۱	فک	وقد	۲	۳
وآدناؤ منہ	المربع	۱۷	۱۱	غجرہ	فجرہ	۳	۳
الملاح	ماشاء	۱۹	۱۱	علی	انی	۱۱	۳
ماشاء	وماشاء	۶	۱۲	فدعت لی	فدعت	۱۱	۳
وحشاء	تخلف	۱	۱۳	۲- الجندی	۵- الجندی	۶	۵
قطعت	کذا کذا	۸	۱۳	اعلم	اعلم	۹	۵
کذا وکذا	لحم	۱۱	۱۳	ها هو	هو	۱۸	۵
لحم	منذ فی	۵	۱۷	یکہ ووضعتہ	یکہ ووضعتہ	۱۸	۵
منذ فی	قدمہ	۹	۱۵	نام وسمعت	نام وسمعت	۱۲	۶
قدم	الایمانہ	۱۳	۱۶	ضیغہ	ضیغہ	۸	۷
الایمانہ				الضیغہ	الضیغہ	۹	۷
				منہ بالماء	منہ المارو	۱۱	۷
				ووضعتہ			